حلقة فلسطينية مفرغة

لا أظن أن كثيرين في الشارع الفلسطيني يربطون بين مشاكلهم وحلولها، فضلاً عن قضيّتهم، بحكومة السلطة الفلسطينية. لذلك، باستثناء المستوزرين ومن يطوف حولهم، لا أحد ينظر لاستقالة حكومة الحمدالله وبديلها للقيل بعين الرقيب، ناهيك عن الرضى وتوقع الأفضل.

أي نوع من المشاكل الفلسطينية هي مجرد تفاصيل صغيرة تذوب في بحر القضية ذاتها التي عمرها قرن من الزمان ومنذ ما قبل وعد بلفور المشؤوم الذي فرش الطبقة الأولى لتربة أثبتت المشروع الصهيوني في فلسطين.

هنا يحتاج الأمر إلى إعادة تسلسل للموضوع الذي يراد له أن يتحول من مبدأ إلى تفصيل، ومن قضية وطنية إلى مشكلة سياسية فمسألة خلافية ثم سوء فهم مع «أولاد العم». على رأس الهرم المتسلسل يتربع قضية بدأت بتشرّد شعب كامل، ولا يزال مشرّداً، وعصابات احتلت وطناً، ولا تزال تحتله، وأرض نُهبت لصالح مستوطنين غزاة، ولا تزال تُنهب، وشعب تعرّض للقتل والاعتقال، ولا يزال.

هذا مشهد صراعي ودموي تحكمه أدوات مجرّبة تاريخياً، وليس مشهداً خلافياً تحلّه «إجراءات» شكلية وتدوير زوايا ولعبة «عوغلة» في محرّك البحث. وبهذا المعنى، فإن الأداة التي لا تزال تحتكر القدرة على التمثيل والفعل والتأثير في هذا الصراع، هي منظمة التحرير الفلسطينية، وليس أي تشكيل آخر.

السلطة الفلسطينية وُلدت من رحم اتفاق أوسلو الذي فشل بامتياز، وأطلقت عليه «إسرائيل» مئات رصاصات الرحمة، بلا رحمة. وعندما تكتشف أنك تسير في الطريق الخطأ، لا تواصل السير فيه إلا إذا كنت بلا هدف.

وبالعودة إلى حكومة الحمدالله، البعض يقول «الحمد لله أنها استقالت». وآخر يقول «الحمد لله جاء دوري للمشاركة». وثالث يقول «كنا أمام حكومات عباسية وهنية وفياضيّة ولم يتغيّر شيء للأفضل».

لم يتغيّر ولن يتغيّر طالما بقي الفاعلون الفلسطينيون يدورون في حلقة مفرّغة اسمها سلطة وحكومة ومعالي وزير وسعادة سفير وحضرة فقير. فـ«المعالي» لا يمر من بوابة مفتاحها كبسة زر تحت يد مهاجرة مجنّدة في جيش إحتلال، و«سعادته» الذي يمثل السلطة أقل فعلاً وتأثيراً مما كان ممثل المنظمة.

القضية الفلسطينية بحاجة إلى إعادة اعتبار أولاً كقضية شعب لا يزال بلا وطن، وهذا معناه أن يعاد الاعتبار للأداة النضالية، وهي هنا حركة تحرر وليست حكومة. فالتاريخ عرف حكومات ظل وحكومات في المنفى، لكنه لم يعرف حكومات تحت الاحتلال.

المطلوب فلسطينياً سهل جداً إذا وضع الجميع قلبه وعقله وروحه رهن إشارة الوطن الجريح، ونزع بصره عن «المناصب والمكاسب». المطلوب قرار بإنهاء الانقسام على قاعدة إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، منظمة جديدة بالأحرى، على أنقاض صيغة سلطتي الضفة وغزة، وحكوماتهما وبساطهما الأحمر.. دما.

أمجد عرار

عن «البيان» الإماراتية

مغازل إخوان ..!

وبشكل فخري ويدعو للاعتزاز بالنفس حققتها الامارت ، وبشكل اخر ويدعو للاعتزاز بالنفس أيضا حصده رجال قطر .

بألامس انتهت آخر مباراة في بطولة كاس آسيا ، والتي جمعت بين أبطال الساموراي الذين لهم خبرة لاتقل عن أربع نهائيات ، حصدتها لنفسها ، وأسود قطر الذين وصلوا لهذه المرحلة للممرة الأولى في تاريخها ، والتي نظمتها دولة الامارات العربية المتحدة وكان تنظيمها يدعو للفخر والاعتزاز

التنظيم كان يسمو بكل ماهو رائع ، على صعيد ليس فقط محليا أو عربيا ، بل عالميا وكبيرا .

حيث الحدث الابرز لهذا العام قد يكون هو تنظيم بطولة كاس آسيا ، ومازاده جمالية انه لم يذهب خارج اقطار دول مجلس التعاون الخليجي .

لنترك التنظيم والبطولة جانبا ليس بالبعيد ، ولكن ما أسعدني هو عكس التوقعات التي زرعها بعض الحاقدين الذين كانوا يتمنون أن يفتك أحدهم بالآخر ، الا انهم وبسمو اخلاقهم كانوا عكس توقعات هؤلاء الحاقدين ، حيث تجدهم كانوا يتمنون ان يتصارع لاعبو منتخب السعودية مع لاعبي منتخب قطر ، وماحدث انه كان لعبا نظيفاً ورائعًا ، كما اعتدنا عليه في السابق ، حيث اللعب الاخوي والذي لا يدعو الي تحيز ضد الطرف الآخر ، تلاها لعب الامارات مع قطر ، وكان اللعب نظيفاً ورائعا ، وتعامل اللاعبون مع بعضهم البعض بشكل اخوي .

هذا ما أسعدني اكثر من البطولة نفسها وتحقيقها ، وختامها كان مسكاً ، حيث حصدت الامارات التنظيم الذي يدعو للفخر والاعتزاز ، وكذلك قطر حصدت الكأس بسواعد رجالها .

قيل إن خليجنا واحد وشعبنا واحد .

كان ومازال وسيبقى بإذن الله خليجنا واحدا ، وشعبنا واحدا ، فنحن كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضوٌ ، تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وهذا ماقاله خير الانام صلى الله عليه وسلم

نهاية السطر ..!

ماذا لو كان منتخب الكويت الأزرق يلعب في هذه البطولة ؟!

د . يوسف البرشوم

Twitter : Yalbrshom

عفوا لقد نفد رصيدكم

ها هي الحياة ... رصيد من الوقت لا نعلم مدة ذلك الوقت ومتى سوف ينفذ وقتنا، ولكن أغلبنا مغيب وفي اعتقاده أن رصيده مفتوح وأنه سوف يخلد في تلك الارض الزائلة.

أغلبنا مغيب ومازل يعتقد انه في بداية أيامه وعليه أن يكنز من المال ما لا ينتهي.

فالمال ما هو إلا وسيلة للحياة وليس أكثر .

أغلبنا مغيب ويسعي دائما إلى كل ملذات الحياة بكل رغباته وشهواته، وننسي أن هناك قيما ومعايير للكل لابد من الالتزام بها.

أغلبنا مغيب ويتعامل مع الآخرين علي أساس ما يملكه من حقوق له، ويتناسي ما عليه من واجبات تجاه كل من حوله ، فلكل منا حقوقه، ولكن قبل المطالبة بها لابد من تلبية ما عليه من واجبات.

أغلبنا مغيب ولديه القدرة علي خدمة من حوله وخدمة مجتمعه ، ولكن بداخلنا شعور بعدم استحقاق اي شخص بتقديم أدني خدمة له.

فلقد وصلنا الي درجة البخل في تقديم ابتسامة بسيطة في وجوه الآخرين .

أغلبنا مغيب ويتعامل مع زوجته وابنائه على أساس أنهم قطع من الشطرنج الذين لا يتحركون في تلك الحياة إلا من خلال أصابعه

ولكن سوف ينفذ الوقت وياتي وقت آخر تتحرك فيه تلك قطع الشطرنج بمفردها دون أصابعك.

فقبل أن ينفد رصيدنا ، وقبل أن يتصل بك أحدهم وتكون خارج الخدمة أو غير متاح .. حاول أن ترمم كل ما هو في حاجة إلى ترميم ..

اعمل لآخرتك ..

حب الآخرين ..

ابتسم ..

اصنع خيرا ،

....

وفي تلك الحالة حين تسمع أنه قد نفذ رصيدك ، اصرخ بأعلى صوت لديك وقل : لقد نفذ رصيدي في الحياة الزائلة وبدأ رصيدي الذي لن ينتهي .

مجدي مكين

magdi.makeen@gmail.com

انهزمنا في أنفسنا

ذات يوم قديم، دعيتُ، مع مجموعة من الأصدقاء، إلى زيارة منزل عائلة صديق في قرية تابعة لمحافظة السويداء في سورية. كنا مجموعة مختلفة المذاهب، وكان من المقرّر أن نعود مساء إلى دمشق، غير أن سببا ما جعلنا نتأخر، فاضطررنا للبقاء، لنعود صباح اليوم الثاني، بصحبة صديقنا صاحب الدعوة. في الطريق أخذ يخبرنا ضاحكا عن خالته التي بقيت ساهرة طوال الليل، إذ عرفت أن بعض من في ضيافتهم سنة وعلويون، وقد يستيقظون ليلا كي يمارسوا طقسا معتادين عليه، البحث عن نساء غافلات لمص دمهن، على طريقة مصّاصي الدماء، فخافت أن يحدثَ هذا فعلا وبقيت مستيقظة!

في المقابل، كانت تروج لدى باقي الطوائف في سورية أحاديث وقصص عن الذيل الذي ينبت للدروز، أهل جبل العرب، حيث يتحوّلون ليلا كائنات بنصف بشرية ونصف ذئبية. قالها لي يوما، بوصفها حقيقة مؤكّدة، رجل كبير في السن من قرية (علوية) قريبة من قريتي. ثم سمعتها أول قدومي إلى مصر، عن العلويين، من سائق تاكسي سألني عن الوضع في سورية، وكان يشتم بشار الأسد وطائفته كلها، وذكر لي قصة الذيل لدى العلويين. وحين سألته من أين معلومته، قال إنه سمعها من سوريين في مصر.

ليس بعيدا عن هذا أيضا ما كانت تتداوله الأقليات عن الأكثرية السنية، أنهم لا يحرّمون محرّما في العلاقة الجنسية، لا أختا ولا ابنة ولا كنّة، وعن المثلية المنتشرة لديهم. بينما تتداول باقي الطوائف الإسلامية عن المسيحيين أن مظهرهم الخارجي جميل وأنيق، لكنهم لا يستحمّون، ويغطّون روائح عفن أجسادهم بالعطور، ولهذا يجب الحذر من النوم لديهم، لأن أسرّتهم حتما بالغة القذارة. عدا عن أن ولاء المسيحي للغرب وليس للوطن، وأنه خائن بطبعه، ويمكن أن يبيع بلاده بأي سعر.

أما ما كان يُروى عن الأكراد السوريين فشأن آخر، بدءا من العلاقات الجنسية المفتوحة، وليس انتهاء بمشروعهم لتدمير سورية، يهدف إلى إسقاطها واحتلالها، لتصبح كلها دولة الأكراد الموعودة، ولهذا كانت غالبية المجتمع السوري (العربي) غير معنية بالظلم الذي طاول الأكراد، فهؤلاء خونة، تستثنى منهم العائلات الكردية القديمة التي سكنت حواضر المدن الكبرى، وتداخلت مع مشاريع النظام السياسي والاقتصادي في سورية.

تلك الأساطير التي كان يتداولها السوريون في مجالسهم الخاصة، وفي نمائمهم الاجتماعية، كان واضحا أن هناك يدا تشد الغطاء عليها، وترقعه في أوقات محدّدة. كان على المجتمع السوري أن يبقى وسط هذه المرويات التي تحفر داخله ببطء شديد، ولكن بدراية عالية تعرف كيف تصل إلى العمق الذي يظهر جليا في الأزمات الكبرى، وهو ما تفعله النظم الاستبدادية في مجتمعاتها، تشتغل على الاختلافات الموجودة، لتجذّرها أكثر، بحيث يبقى المجتمع مشدودا إلى الخلف، ومسحوبا من مرويات وسير تعزز الهويات الضيقة والصغيرة، ضد المواطنة التي لها حقوق كاملة، بقدر ما عليها من واجبات.

لهذا لم يكن مستغربا أن تعود تلك المرويات السورية إلى الظهور، إثر قيام الثورة، واشتغال نظام الاستبداد والقتل على وادها. كان يجب أن تخرج تلك الأساطير إلى النور، بعد أن ظلت طويلا حبيسة الجدران المغلقة. سوف يساعد خروجُها إلى النور وتداولها علنا على تجذير الانقسام في المجتمع السوري، ويساعد في الاصطفافات أكثر. فكيف سأقبل أن يقول عني شريك الوطن أنني أنتمي إلى عالم خرافي، وفيّ من الصفات الشريرة ما ينفر مني الجميع؟!

اشتغلت أذرع النظام، ولجانه الإلكترونية، على استعادة تلك المرويات بباب واضح، وتلقفتها العامة التي أعماها خوف التغيير، أو التي أعماها الإجرام الذي قوبلت به مطالبُها بالمواطنة، في وقت كان فيه معارضو النظام من الإسلاميين يرافقونه خطوةً خطوةً في طريق تجذير انقسام المجتمع السوري. خرجت تلك المرويات، وأصبحت مثار حديث على صفحات التواصل الاجتماعي، يتبادلها العامّة وأنصاف المثقفين. ولكن ما كان مثيرا للاستغراب دخول مثقفين علمانيين ومتنورين، من كل مذاهب سورية، بهذا، وحديثهم عن هذه المرويات بوصفها حقائق، وتقييم طوائف أو قوميات بأكملها بناء عليها، ناسفين تواريخهم الشخصية المبنية على ادعاء الفكر والتنوير والعلمانية. هل ثمّة هزيمة يمكن أن تحصل لبلد مثل سورية أكثر من أن تسقط نخبها الفكرية العلمانية هذا السقوط المريع، ويتحوّل خطابُها من خطاب فكريّ إلى خطاب شعبوي وشوارعي إلى هذا الحد؟ هزيمتنا الأولى هنا، في أنفسنا أولا قبل أن تكون هزيمة بلد.

رشا عمران

عن «العربي الجديد»